١٧-٢-٢٠٢٣

نشرة "فَاعتبِرُوا" ٢٢٥

كتبها د. عبدالحميد القضاة رحمه الله تعالى

سيدنا محمد مع أبو جهل عند الكعبة

◆ كان رسول الله يريدُ الصلاة عند الكعبة، فجاء أبو جهل وقال: يا محمد إن سجدت عند الكعبة سوف أدوس على رأسك، فلم يهتم رسول الله لكلامه، وتوجه إلى الكعبة ليصلي، فجاء أبو جهل يهدده من جديد قائلًا: يا محمد إن سجدت سوف أدعو جميع أهل قريش، وأجعلهم يشاهدون كيف أدوس على رأسك، ومرة أخرى لم يهتم له رسولنا الكريم.

◆ فدعا أبو جهل جميع أهل قريش، وانتظر حتى سجد رسول الله، واقترب منه لينفذ تهديده، ولكن فجأة وقف صامتاً ساكناً بلا حراك، ثم بدأ بالتراجع، تعجب أهل قريش من فعله وسألوه: يا أبا جهل ها هو محمد ساجدا وأنت لم تدس على رأسه، فلماذا تراجعت؟، فرد أبو جهل: لو رأيتم ما رأيت أنا لبكيتم دمًا، فقال الناس: وماذا رأيت يا أبا جهل؟ قال: رأيت إن بيني وبينه خندقًا من نار وأهوالًا. قال رسول الله: "لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا". وأنزل الله قوله تعالى: "فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ*سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ*كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب".

مطرقة الباب

◆ عادة عثمانية عريقة، حيث كانت توضع في العهد العثماني على أبواب المنازل مطرقتان، واحدة صغيرة، والأخرى كبيرة. فعندما يُطرق الباب بالصغيرة، يُفهم أن الذي يطرق الباب امرأة، فكانت تذهب سيدة البيت، وتفتح الباب.

◆ وعندما يُطرق بالكبيرة، يُفهم أن على الباب رجل، فيذهب رجل البيت، ويفتح الباب لاستقبال ضيفه، وما زال الأتراك يفضّلون وضع مطرقة على أبواب منازلهم، فهم يرونها عادة جميلة، ذات صوت خفيف، لا تُزعج أهل البيت، ويطلقون عليها اسم "يد فاطمة" بالتركي، ونحن معهم نراها عادة جميلة.

تدريبٌ بأجرٍ وثواب

◆ أربعةُ أحاديثٍ نبوية؛ من حفظها وعمل بها جمع أصول الأخلاق والآداب، وهي: أولا: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ"، والثاني: "من حُسنِ إسلام المرءِ تركُهُ ما لا يعنيه"، والثالث: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: لا تغضب، فردد مرارًا، قال: لا تغضب"، والرابع "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ"، ففي هذه الأحاديث النبوية الكريمة ضبط النفس، وترك الفضول، وسلامة القلب.